

معضلات وجود الإله ونقد المنطق العقلي

Libere Penseur بقلم فراس

القسم الاول

على سبيل التقديم :

سأتناول في موضوعي الآن مشكلات تعترض الفكر الديني بشكل عام... في الحقيقة الموضوع كبير جداً قد يندرج تحت هذا العنوان العريض عشرات العناوين الفرعية وقد كتب في ذلك الدكتور صادق جلال العظم - في الذي كتابه صدر في الستينيات من القرن الماضي - وكان يحمل عنوان " نقد الفكر الديني " حيث تم تقديم صادق العظم والناشر إلى المحكمة اللبنانية وموجود نص المحاكمة ومرفق مع الكتاب ذاته " نقد الفكر الديني " والرائع أنه تم تبرئة صادق العظم والناشر وكان نصراً كبيراً لأصحاب الفكر الحر ... أيضاً عند صادق العظم يوجد لديه كتاب آخر اسمه " دفاعاً عن المادية والتاريخ " وهو كتاب يستعرض التاريخ الفكري للفلسفة والفلاسفة من ناحية نقدية

لا عجب في أن يسمى البوطي الذي يتشدد به الإسلاميين في دمشق والعالم الإسلامي ويعتبرونه فيلسوف المسلمين الآن حيث ينعت البوطي صادق العظم بـ " المخرف العلمي " ولداروين وفرويد وماركس بالكفار في كتابه " كبرى اليقينييات الكونية " ولا عجب في أن يتم منع كتاب صادق العظم في سوريا ويترك البوطي يسرح ويمرح والبوطي يجعل من داروين وماركس وفرويد أن لا هم لهم في بحوثهم سوى الكفر بالله عز وجل وقانا الله وياكم من فتن الكفر والضلال آمين ... وهذا ذكره البوطي في كتابه " كبرى اليقينييات الكونية " حيث أيضاً قام الدكتور الرائع عبد الرزاق عيد - صديق جلال العظم - بكتابة كتاب اسمه " نقد العقل الفقهي البوطي نموذجاً " حيث دافع فيه أيضاً عبد الرزاق عيد ورد التهم عن كتاب صادق العظم " نقد الفكر الديني " وفند أن كل من حمل الدكتوراه وادعى الفلسفة - أمثال البوطي - أصبح (فطحل زمانو)

والمضحك في كتاب البوطي ومن العنوان يظهر الغباء في فهم المنهج العلمي وفلسفة العلم .. لا حظوا معي من فضلكم " كبرى اليقينييات الكونية " هذا والله أعلم لا يوجد شيء اسمه " يقينييات " في مناهج البحث في العلوم الطبيعية بل يوجد شيء اسمه نسبيات العلم ... العلم متغير ولا يتعامل بالمطلقيات وهذه نقطة حساسة جداً وفارق أساسي بين الفكر الديني والفكر الوضعي .

لن أطيل عليكم ... أحب أن أظهر كالعادة مخطط لموضوعي وقد أعتمد على كتاب " الفلسفة موضوعات مفتاحية " Philosophy Key Themes لكاتبه الفيلسوف البريطاني المعاصر جوليان باجيني Julian Baggini أو قد أعتمد على ويكيبيديا الفرنسية أو مراجع أخرى مثل كتاب " أيها العقل من رآك " للرائع عبد الله القصيمي حيث فيه بيان واضح للنظرة المادية للوجود والفكر ... :

1 - المنهج العلمي (فلسفة العلم والنظرة المادية للكون) و المنهج المعرفي الديني - لمحة مقارنة

2 - مشكلات وجود الإله :

- * المشكلة الأخلاقية و وجود الشر
- * نقد الحجة الأنطولوجية (الوجودية) The ontological argument
- * نقد الحجة الكونية The cosmological argument (أو اشكالية العلة و المعلول)
- * نقد الحجة الغائية Teleological

هذه هي الحجج التي لم تتغير ولن تتغير في استدلالها على وجود الإله وذلك لسبب بسيط أنهم يستخدمون نفس المنطق التي تنتج ذات الأدلة وذات الحجج وهو المنطق العقلي الذي يستخدمه الدينيون - كما لاحظت - في غالب استعراضهم لتأكيد وجود الإله إلا هذا المنطق - للأسف - سقط ولم يعد يتعامل به أحد لأن مجاله ضيق جداً ولأنه تبين ضعفه بعد ظهور مذاهب منطقية غيرها وبالأخص المذهب التجريبي على يد فرانسيس بيكون (1561 - 1626) حيث انتقد منطق أرسطو - المنطق السائد في العصور الوسطى بأوروبا - وكتب كتابه " الأورغانون الجديد " رداً نقداً لكتاب أرسطو " الأورغانون " وتعني الأورغانون باليونانية " الآلة " حيث كان يجد أرسطو أن المنطق هو آلة العلم وصورته وحيث يجب على المنطق أن يبحث في صورة العلم لا في محتواه ولذلك قد يسمى منطق أرسطو بالمنطق الصوري القديم , إلا أن بيكون انتقد ذلك في منطقته الجديد " المنطق التجريبي (التطبيقي) " أو " المنطق الرياضي الحديث " حيث أخذ بيكون يدرس في محتوى العلم وطرق البحث العلمي ولا ننكر أنه قد ظهر بعد بيكون مذاهب منطقية في مناهج البحث العلمي قد قلبت المفاهيم رأساً على عقب مثلاً في فرنسا أو غوست كومت في المنطق الوضعي والمنطق الجدلي على يد ماركس ولكنها تستند كلها إلى شيء أساسي هو المقارنة بين التجربة والنظرية كي يتضافر العقل العملي مع العقل النظري وتحويل النظرية من حيز الواقع النظري إلى حيز الواقع التطبيقي وهكذا ... قد نلمس حس هذا المنهج العلمي التجريبي عن جابر ابن حيان الملقب بـ " الكيمائي " ابن حيان مختلف في مكان توالده ومكان وفاته . إلا أن الذي قدمه من منهج بحث معرفي علمي كان رائعاً وعلى من يحب التوسع قراءة كتاب " تاريخ الإلحاد في الإسلام " لعبد الرحمن بدوي ص 221

(1)

- المنهج العلمي (فلسفة العلم والنظرة المادية للكون) و المنهج المعرفي الديني - لمحة مقارنة

مفاهيم أولية:

علينا قبل الشروع في صلب موضوعنا الأساسي الاتفاق على بعض المصطلحات المهمة التي ستساعدنا في فهم ما نصبوا إليه وذلك لتسهيل التركيز على النقاط الجوهرية أيضاً .. وسأطرح تعريف لهذه المفاهيم من وجهة نظر الفلسفة المادية التي توضع غالباً مقابل الفلسفة المثالية بشقيها (الذاتي والموضوعي) وفي رأيي أن المادية سواء أكانت جدلية أم مادية طبيعية أم مادية علمية لا تختلف كثيراً عن بعضها لأنها بشكل عام تعتمد على

نفس الطريقة العملية في البحث العلمي في نهاية المطاف ولذلك لا أريد في عرض التعاريف الإلتزام بمرجع واحد أو بمذهب واحد وهكذا ... وبكل الأحوال ما علينا معرفته أن النظرة المادية للكون والفكر هي ضد المثالية الذاتية والمثالية الموضوعية... علينا أيضاً معرفة تعريف بسيط على الأقل لكلمة " مادة: "

((المادة : مقولة فلسفية تدل على الواقع الموضوعي المعطى للانسان في احساسه والذي يُنسخ ويُصور وينعكس في احساسنا ويوجد بصورة مستقلة عنها ... اما المثاليون فكانوا يعتبرون المادة نتاجا لجوهر روحي مناقض لها " إله فكرة مطلقة , عقل كوني " هو الذي أسبغ الحركة على المادة الخاملة السلبية , وان هذا الجوهر الروحي هو الذي ولد العقل البشري غير المرتبط بالتالي بالعالم المادي من حيث منشئه وبظهور الماركسية صار لمقولة المادة مدلول جديد تماماً ... ان المادية الديالكتيكية تعنى بالمادة مجمل تنوع العالم الموجود خارج الوعي البشري وبصورة مستقلة عنه اي جملة الاشياء والظواهر وكذلك صفاتها والعلاقات بينها ولذلك يكون من الخطأ المطابقة بين المادة وبين اشكالها الملموسة (كالجسم او الحقل) او صفاتها (كالعطالة والكتلة والطاقة) (المعجم الفلسفي , دار التقدم موسكو , ص481

المنطق : ((هو قوانين الفكر وأشكاله وسبل تطور المعرفة وبناء انساق المعرفة العلمية ((المعجم الفلسفي , دار التقدم موسكو , ص 403 إذا المنطق هو الذي يعطي التفكير الشكل الصحيح الذي يجب من خلاله أن يلتزم به فيعصمه عن الخطأ فالمنطق يطلق أحكام وجوب أو قيم وجوب.

وسيكون معنى كلامنا حول منطق الانسان ومنطق الكون هو كما يقول القصيمي : المنطق – كما كيفما كان – ليس موجوداً في ذاته وليس منفصلاً عنّا ولا متحققاً في الشيء نفسه إنما هو علاقة تصورية تقوم بين الكائن وذاته وبينه وبين ظروفه الخارجية

ويقول القصيمي في نقطة مهمة جداً : المنطق يُعرف بالحقيقة , لكن الحقيقة لا تُعرف بالمنطق.

وتعليقاً على الأخيرة : إن الحقيقة تستلزم وجود منطق تمشي بنسقه أي قوانين منطقية تحكمها , أما المنطق لا يستلزم وجود حقيقة فليس كل شيء منطقي هو حقيقي أي ليس منطقية وجود الله تنتج لدينا أن الله موجوداً !!!؟

وكمثال للتقريب حول **الفلسفة المثالية Idéalisme** هناك الفلسفة الوجودية (جان سارتر الفرنسي ومارتن هايدغر الألماني) وكمثال على الفلسفة الموضوعية فريدريك هيغل الألماني و كانط والفارق بينهما (**الذاتية و الموضوعية:**) أن الذاتية تنطلق من أن الإنسان يحدد الوجود وكل ما فيه من حقائق وعيه فقط , إذ أنهم يرون أن الوجود غير موجود إلا من خلال ما يمليه عليك عقلك ومثال للتقريب : يرى هيوم (1878 - 1958) أن غليان الماء ليس ناتج عن ارتفاع في درجة حرارة الماء بشكل موضوعي أي بشكل قانون مستقل بل يرى أنه هناك مجرد سلسلة من الظواهر مرتبطة مع بعضها سابق ولا حق يفهما العقل هكذا ... ولا يفهما العقل إذاً على أنها قانون بين الشيء والظاهرة

ينتج لدينا من خلال المثالية الذاتية أن الوجود (العالم الخارجي) غير موجود , فهم لا يعتبرون الواقع هو واقع موضوعي بل إن الواقع هو واقع ذاتي فقط يتمحور حول الوعي فقط الذي يحدد علاقات الأشياء والظواهر من منطلق تسلسل حوادث لا تخضع لقوانين

...

أما المثالية الموضوعية:

فهي ترى أنّ الوعي البشري يعكس وعي أعلى (إله أو عقل كوني أو فكر مطلق) ,
إنّهم يرون أنّ النسبيات في الوعي البشري تجتمع بشكل تراكمي لتشكل مطلقيات تعكس
المطلق الأكبر , إنهم يعتبرون أنّ الواقع (العالم الخارجي) هو واقع مستقل عن الوعي
- بعكس الذاتيين - ولكنهم يعودون ليربطون الوعي البشري بوعي أعلى وهو بكل
الاحوال المقصود به الله فهم لم يأتوا بشيء جديد.

الفلسفة المادية: Matérialisme

تقر بأنّ الواقع هو واقع موضوعي مستقل عن العامل البشري صحيح أنّ الوعي يؤثر في
الوجود ولكنّ هذا الوعي سواء أكان موجود أم لا فالواقع موجود وهذا رأيهم كان كنتيجة
على تحول الطاقة وعدم فناءها , إن الوعي في الفلسفة المادية هو حركة المادة (الدماغ
البشري) , الوعي يحاول دائماً من خلال الذات البشرية كذات فاعلة فهم الواقع
والسيطرة عليه من خلال المفاهيم والنظريات والأفكار التي يطلقها الوعي ذاته عند
التقائه بالواقع المادي..

إن الوعي La connaissance هو انعكاس للوجود .. من المستحيل ايجاد فكرة ليس
أصل في الواقع الحقيقي ... إن أي فكرة يقولها الإنسان إنما يعكس واقعه المادي .. يترجم
واقعه الطبيعي.

وبذلك تكون الأفكار نسبية .. وكما يقول القصيمي : نحن لا نستطيع أن نفكر أو نضع
قوانين منطقية من غير وجود مادي نأخذ منه منطقنا و أفكارنا ونعكسها عليه ونحسبها به
, فالمنطق والتفكير هما حركة المادة , هما حساب هذه الحركة , بل لا وجود لمنطق ولا
تفكير وإنما توجد مادة لها خصائص , إن إحساسنا بهذه الخصائص المادية هو ما نسميه
منطقاً أو فكرة أو قصداً مدبراً (عبد الله القصيمي , أيها العقل من رآك .)

إن جميع المؤمنين بالفلسفة المادية يعتقدون القاعدة التالية " l'existence précède la connaissance " :
" " la connaissance الوجود يسبق الوعي "

ويعتدون على المنهجية التالية:

Constitution du savoir (ou de la science) dans le cadre du matérialisme

Pour le matérialisme la confrontation entre

- d'une part, les hypothèses, les explications et les théories proposées,
- et, d'autre part, les expériences et les observations du monde,

عن موسوعة ويكيبيديا:

أي : البناء المعرفي (أو العلمي) في الفريق المادي - أي لدى المؤمنين بالفلسفة المادية -

: بصدد الفلسفة المادية تقوم بالمقارنة Comparaison بين أمرين:

*من جهة أولى , الفرضيات , الشروح , والنظريات المطروحة
*ومن جهة أخرى (أي مع) التجربة ومراقبات الطبيعة (أو العالم الواقعي الحقيقي.)

لنفهم العلاقة بين الوعي والوجود علينا التفريق بين الواقع الحقيقي والواقع الافتراضي وكيف يتعامل الوعي معهما..

إن العلاقة بين الواقع الحقيقي الذي يعيشه الإنسان والواقع الافتراضي (التجريدي) الذي يتخيله الإنسان في وعيه هي علاقة جدلية و انعكاسية.
الواقع الافتراضي هو واقع حقيقي بالأصل ولكن بعد أن تم تجريده والتفاعل معه .. من قبل الإنسان ... بمعنى آخر الواقع الافتراضي هو مستوحى من الواقع الحقيقي ... لا وجود لواقع افتراضي من دون الواقع الحقيقي الذي تم معاشته و اختباره ومعاناته من قبل الذات الانسانية كذات فاعلة تعمل على السيطرة على الواقع من خلال الوعي البشري الذي يعاين الواقع ذاته ... الوعي ينتج الأفكار المفاهيم النظريات المصطلحات

...
هذه كلها هي وسيلة للوصول إلى الحقيقية الموضوعية الموجودة بالواقع ... وبأبسط مثال حول الواقع الحقيقي والواقع الافتراضي:

عندما رأينا أن هناك في الطبيعة شيء يتمدد بالحرارة ويتقلص بالبرودة سميناً هذا الشيء حديد عندما وجودنا عدة أشياء من نفس النوع لها نفس السمات والحالات سميناً معادن ... أطلقنا مفهوم المعادن لفهم الواقع , قمنا بتجريد الواقع وتعميمه فالمفهوم هو كلمة مجردة عامة .. تم تجريده من الواقع الحقيقي ثم تعميمه على حالات محتملة .. الوعي البشري يقوم بالتوصيف والتصنيف لإستيعاب الواقع وفهمه والسيطرة عليه.

مثال آخر:

الجنة على اعتبارها واقعا افتراضياً ... كيف عمل العقل الانساني في حقبة من الحقب على توصيف الجنة ومحتواها
بكل بساطة الجنة هي أتية من بحث الانسان عن السعادة الأفضل أو السعادة الدائمة أو

...
السعادة التي عاشها في واقعه الحقيقي وعانها وشعر بلذتها وحلاوة مفرداتها التي بالضبط أنتجت نفس مفردات توصيف العقل البشري لتلك الجنة ... نساء وحوريات وخمور وغلمان وخدم وحشم ووفواكه وخضراوات ولبن لذة للشاربين , هذه الأشياء الإنسان عاشها وأحبها وتمنى ديمومتها , فجاء الواقع الافتراضي (الجنة) يعكس تماماً واقعه الحقيقي

بمعنى فلسفي : " الفكر البشري الذي هو نتاج الوعي , La connaissance انعكاس للواقع الموضوعي الذي يعيشه الانسان نفسه. "

ولذلك يجب علينا التفريق بين الحقيقة La vérité و اللغة La langue وقد تسمى في علم اللسانيات -La linguistique- المختصين في فروع اللغة يعلمون ما أقول أيضاً -

الدال والمدلول:

الحقائق: Les vrais

La Vérité, abstraction personnifiée
, toile de Jules Joseph Lefebvre.

الحقيقة كما تقول ويكيبيديا:

La vérité est une valeur humaine et une qualité du discours, en ce sens qu'un énoncé, s'il est vrai, exprime une concordance à des faits empiriques ou une cohérence du raisonnement : il est vrai que ce qui est est, et cela est vérifiable.

: عن الموسوعة ويكيبيديا

: La vérité en philosophie des sciences
والمادية Matérialisme على وجه التحديد...

إن الحقائق موجودة في الواقع أي في العالم الخارجي والحقيقة La vérité كما يخبرنا معجم Larousse على أنها الشيء الموجود بشكل حقيقي Vrai وكلمة Vrai تعني conforme à la vérité أي المشابه للحقيقة والشيء الحقيقي qui : (مميزات) لطبيعته أي لماهيته فنحن لا نستطيع تمييز الأشياء عن بعضها إلا من خلال مميزات كل شيء ,, فصحيح أن الماء ليس له طعم أو لون أو رائحة أي بخواصها الفزيائية ولكننا نستطيع بخبرتنا العادية أن نميزها عن غيرها من المشروبات!!

إن اللغة هي الشكل الخارجي للحقيقة هي محاولة الوصول إلى الأشياء الموجودة بشكل حقيقي في العالم الخارجي , إنها تحاول التعبير عن الواقع الذي يختبره الإنسان وبرأيي لا وجود لرابط علمي بين الدال والمدلول أي بين الشيء والكلمة أو بين الحقيقة واللغة أي أنه ليست كلمة " إنسان " تعبر عن خواص الإنسان الطبيعية إن العلاقة هي فقط محاولة للوصول إلى أشياء موجودة في الواقع للتعامل معها فقط وللسيطرة عليها .. ووضع قوانين ونظريات ... الخ

الشيء الحقيقي يحوي صفات تميزه عن غيره..

يأتي دور اللغة لتعبر عن الشيء الموجود بشكل حقيقي , vrai موضوعي... الوعي La connaissance هو الذي ينشأ اللغة المعبرة عن هذا الواقع من خلال مفردات اللغة ذاتها....

المفاهيم والأفكار والنظريات والمصطلحات هي محاولة فهم وعينا للواقع والسيطرة عليه مفاهيمياً كما يقول أينشتاين

((الايان بوجود عالم خارجي مستقل عن الذات المدركة هو اساس علم الطبيعة .. ان الادراك الحسي يعطي فقط معلومات عن هذا العالم الخارجي))
أينشتاين و القضايا الفلسفية لفيزياء القرن العشرين , ص 19

فالطاقة كحقيقة هي حقيقة موضوعية لأنها موجوة سواء وجد وعينا أم لا وبشكل أعم الوجود ككل موجود بشكل مستقل عن كون وعينا موجود
الطاقة ككلمة (كلغة) أي كمفهوم و كفكرة : محاولة للوصول إلى شيء موجود في الطبيعة بشكل حقيقي لا يمكننا الوصول لهذه الحقيقة
من دون اطلاق هذا المفهوم.

الأساطير كما يقول فراس السواح في كتابه مغامرة العقل الأولى ليست خرافة فهي ليست واقع افتراضي مستوحى من واقع افتراضي بل الأسطورة هي واقع افتراضي مستوحى من وقائع حدثت أي حدثت بالواقع الحقيقي ولكن تحولت عبر لغة الشعوب و تفاعل ذات الإنسان مع هذه الوقائع إلى أساطير (ملاحم) , إذاً لا يوجد محاكاة لواقع افتراضي مستوحى من واقع افتراضي بل يوجد محاكاة لواقع افتراضي مستوحى من واقع حقيقي. ولهم النقطة بشكل أوسع لنراقب ما يقوله أينشتاين:

((ان الفيزياء هي محاولة للسيطرة مفاهيمياً على الواقع كما هو وبشكل مستقل عن كونه مراقباً)) (أينشتاين و القضايا الفلسفية لفيزياء القرن العشرين , ص 19

((ان موضوع كل العلوم سواء كانت علوم طبيعية أم فسيولوجيا هو تنسيق خبراتها وجعلها في نظام منطقي))
أينشتاين و القضايا الفلسفية لفيزياء القرن العشرين , ص 18

ينتج لدينا أنّ جميع الأفكار والنظريات والمفاهيم هي ذات طابع أرضي , وضعي , الإنسان عرفها وبذلك مستحيل أن تكون ذات طابع مستوحى من السماء أو طابع ميتافيزيقي ويقول القصيمي في ذلك : افتراض وجود فكرة خارج المادة كافتراض وجود مثال خارج المادة.

فالأفكار مستقلة عن المادة ولكنها بنفس الوقت مستوحاة منها إذاً الأفكار Les idées هي تحوير الانسان (l'homme الذات الفاعلة) للحقائق الموجودة بالواقع المادي وافتراض فكرة خارج الاطار المادي مستحيل لأنها لا تكون مستوحاة من الواقع الحقيقي بل مستوحاة من واقع آخر , غيبي مثلاً , وهذا لا دليل عليه..

في المرة القادمة سأتناول الفارق الأساسي بين الفلسفة العقلية (المنطق العقلي) والفلسفة المادية ونقد المنطق العقلي الذي هو منطق يستخدمه الدينيون بكافة الأحوال في استلالهم حول وجود الله مثل انطلاقهم من مقدمات للوصول إلى نتائج صادقة بالضرورة وهذا خطأ.

ملاحظة: الكاتب يشير الى نفسه بإسم

Libere Penseur

معضلات وجود الاله ونقد العقل المنطقي

القسم الثاني

(2)

المنهج العلمي (فلسفة العلم والنظرة المادية للكون) و المنهج المعرفي الديني - لمحة مقارنة

وهنا سنقوم بالمقارنة مع الفكر الديني من خلال نقد المنطق لنكمل ما بدأنا به في الشق الأول من الموضوع .. الفلسفة الدينية في اثباتات وجود الإله العقلي الذي تعتمد عليه

les بين Comparaison تقوم على المقارنة Matérialisme إبدأ قلنا أن الفلسفة المادية les hypothèses النظريات المطروحة , les explications المصادر , (الشروح) الفرضيات théories proposées وطبعاً كل هذا يشكل الأساس النظري فهو يقوم في ذهن العالم فقط من خلال . أو المشاهدات Les Remarques الملاحظات les والشروح و النظريات) مع التجارب هذا من جهة ومن جهة أخرى تقارن كل ذلك (الفرضيات (الطبيعي) والتحقق في العالم الواقعي expériences التجريب وهنا للتأكد من صحة النظرية أو الفرضية من خلال les observations du monde يتضافر العقل النظري مع العقل العملي أو التطبيقي الفرضية من (فرض) إلى قانون من خلال البراهين التي توصل لها العالم عند قيامه من أجل تحويل .. بالتجارب اللازمة في المختبر

{ تصاغ بالشكل التالي : Matérialisme المادية كما تحدثنا عن قاعدة أساسية في الفلسفة l'existence précède la connaissance }
{ La conscience بمعنى آخر على الإدراك La connaissance الوجود سابق على الوعي }
Idéalisme المثالية في الفلسفة المادية التي تفصلها عن الفلسفة Principal هذه القاعدة محدد أساسي (الموضوعية والذاتية)

العلمي المنهج التالي يلخص النظرة المادية في البحث :

Les Remarques ملاحظة الظاهرة أو الواقعة *
les hypothèses فروض تفسر الظاهرة افتراض *
l'expérience تجريب كل فرض في المختبر *
فقوس قرح مثلاً لا نستطيع التجريب عليه , وفي حال تعذر ذلك يمكن الإعتماد على إعادة الواقعة في المختبر . (قرح) من خلال المطياف في المعمل (أو المختبر ولكن بإمكاننا صنعه وإعادة الواقعة (قوس)
La règle عام يضم أجزاء الواقعة المدروسة أو الوصول إلى قاعدة ما La loi الوصول إلى قانون *
برهانياً مثبتة

(التئين الأحمر أو طائر الفونيق في حال تعذر علينا التجريب على الواقعة) وجود ملك أو جني أو طالما هو لا يعتمد على برهان قوي يدعم وجود الجني أو يبقى هذا الفرض مجرد فرض وبحق لنا أن نرفضه الخ طائر الفونيق أو الملائكة

: (الديني (العقلي) والمنطق العلمي (البرهاني التجريبي المنطق

الإله , إبدأ كلامنا مقارنتنا الآن هي من حيث أن الفلسفة الدينية تستخدم المنطق العقلي في اثباتها لوجود إن لأن Théologie في مضمات اللاهوت الآن ومقارنتنا بين الفلسفة الدينية والفلسفة المادية ولن ندخل الدينية تناقش أمور الكفر بالله وإيمان به والإلحاد والإيمان اللاهوت يختلف عن الفلسفة الدينية , فالفلسفة الإله والحجج على وجود

الدينية ولذلك الفلسفة فهو ينطلق من اعتقاد ديني معين وتبني عليه أفكارها **Théologie** أما اللاهوت الديني ككل ... ونجد أن الفلسفة الدينية الدينية لا تتحدث عن صحة هذا الدين أو ذلك بل تتحدث عن الفكر ولكنها تختلف عندما تنزل إلى مجال اللاهوت فنجد أن التوصيف (واحدة) خاصة في الأديان الإبراهيمية يُعبر بعد الفلسفة الدينية لأنّ الفلسفة الدينية تنطلق من أرضية بيضاء ثم تبني اعتقاداً الاعتقادي (الذي أتى الإسلامي وفي الإسلامي عن عن هذا الاعتقاد من خلال اللاهوت) في اللاهوت المسيحي يختلف عن اللاهوت ... اللاهوت اليهودي

يستطع التخلص من التفسيرات الميتافيزيقية للوجود إلا لوقت قريب فقد أتى علينا أن نعرف أنّ العلم لم ميتافيزيقياً تلميذ هيجل - وحول المطلقيات إلى نسبيات وقام بأئسنة القيم بعد أن كانت تحمل طابعاً - فيورباخ إلى نفس الفكرة عند التأكيد على أن عند هيجل وما قبله .. صحيح أن هيجل مهاجماً شرساً للأديان ولكنه يعود الأعلى) - المثالية الموضوعية - وهو عملياً (الله) الوعي البشري هو انعكاس للوعي المطلق (أو الفكر أوقف مفهوم التناقض الهيجلي على قدميه وأدخله ميدان المادة وليس الفكرة بمصطلح آخر ثم جاء ماركس و فقط .

أنّ المنهج العلمي والتقدم المعرفي للمفاهيم العلمية لم تكن " العلمية النظرة " ويقول برتراند رسل في كتابه تطور المعرفة انبثقت بالصدفة ولم يستطع الانسان الوصول إليها بسهولة بل استهلكت آلاف السنين من قد أكان في المنهج أم في الإكتشافات إلا البشرية والعقل الإنساني حيث أننا لم نصل إلى هذا التقدم العلمي سواء .. منذ قرابة الثلاثمئة سنة قد مضت فقط

كوبرنيكوس (معظمهم إلى أنّ الانطلاقة الجديدة للعلم قد بدأت مع العالم البولوني الفلكي نيكولاي رجح العالم الإيطالي فيما بعد 1473-1639) حيث قدم نظريته القائلة بمركزية الشمس في الكون وقد اعتمد وثبوت الشمس معتمداً على مؤلف كوبرنيكوس جاليليه في كتابة مؤلفه ليثبت دوران الأرض حول الشمس وتراجع فيها عن أفكاره ومن الجدير بالذكر أن جميع هؤلاء بحسب وكننا يعلم المحاكمة التي تقدم لها جاليليو ولكن ماديتهم كما سُميت بالمادية الآلة أو الميكانيكية - مادية ما قبل ماركس - وجاء أفكارهم كانوا ماديين الاورغانون (فرنسيس بيكون (1561 - 1626) ليضع منهج جديد ومنطق جديد للعلوم الطبيعية في كتابه الجديد) وقد كتبه نسبة إلى كتاب أرسطو بيكون بكتابه أنف الذكر بنقد فلسفة أرسطو (المنطق الصوري) والمنهج العلمي الاورغانون (فقد قام) الرياضي ليضع أسس جديد ولوغوس جديد من خلال المنطق الذي عُرف بالمنطق التطبيقي أو المنطق القديم . الحديث ويُعتبر بيكون مؤسس المادية الحديثة

من المنطق الصوري) أنني لم أنكر المنطق الصوري كما يدعي محاورى بل قلت في إضافة لتوضيح الموقف) الأصلي أنني لا أستطيع موضوعي والبحث ولكن لماذا؟ تطبيق المنطق العقلي (الصوري) بشكل واسع على العلوم ... بمضمونها لأن المنطق الصوري العقلي يبحث في صور الوقائع وليس : مبدأ الهوية أ = أ فمثلاً في

أكد لا لأن الإنسان يحوي غرائز (الدوافع العضوية) ... نقول هنا : هل الإنسان هو كائن إنساني تماماً الأخرى كالجنس والعطش وطاوع الأكل ودافع الأمومة ... إذا الإنسان ليس إنساناً تجمع مع الكائنات الحية موجودة عند بقية الكائنات تماماً لأنه يشترك مع الكائنات الحية بالدوافع العضوية غير أنه يتميز بدوافع غير ... مثل الدوافع الاجتماعية تماماً ولاحظوا هنا أوازن بين نوع واحد من مادة صلبة ولا أقارن كما قام زميلي كيلو طحين ليس كيلو طحين ... المثال بالموازنة بين نوعين مختلفين .. المشكلة أن زميلي لم يستوعب الفكرة والمقصد من العوامل الخارجية عليه .. ؟ أي هل كتلة الطحين تساوي كتلة طحين آخر من نفس الوزن بعد مرور ... كتلته المادية أكد أن وزن الفأر ليس مثل وزن الفيل فهنا لكل منهما

مبدأ عدم التناقض : أ = أ ولا يمكن أن تناقض نفسها في
الواقع الصوري ينطلق من معاينة الواقع بشكل عقلي بدهي ولا يبحث في مضامين هذا قلت أن المنطق :: وهنا ضعف هذا المنطق

س كدراسة سيكولوجية لشخص مجنون واسمه أمامي فإذا هو موجود س أنا أرى

من هو ولا أحد حوله مجنون هو لا يدرك الواقع الفعلي .. لا يعرف **س** ولكن غير موجودة .. يقفز ويقوم بحركات بهلوانية إنه في عالم آخر تماماً ولذلك تجد المجنون يتكلم مع أشخاص كيف هذا الشخص موجد وغير موجود في الوقت نفسه إنه في عالم آخر تماماً ... طيب ... موجود لأنه لا يدرك محيطه الواقعي الفعلي فهو لا يعلم اسمه ولا أسماء من إنه موجود لأنني أراه ولكنه غير .. حوله

ولكن بشكل ضيق جداً لأنه ينطلق من معاينة الواقع بشكل عقلي بكلمتين : المنطق الصوري منطق صحيح ... أو التجريب عليه من دون البحث في مضمونه فهو لا يأتي بجديد كما أن النتائج التي يصل إليها هي نتائج موجودة في مقدماته .انتهت الإضافة

الاتصال بين القديم والحديث، وذلك لأنه يرى أن الفلسفة قد ركبت ربحها، كما ((يُعتبر ببيكون هو حلقة الزمن. أدرك الخمود في حين أن الفنون الآلية كانت تنمو وتتكامل وتزداد قوة ونشاطاً على مر واعتراها جعلت الناس يهتمون بالأساليب ببيكون أن انحطاط الفلسفة يرجع إلى عدة عوامل: خلفت النهضة روحاً أدبية واعتماد الناس في أحكامهم على الأدلة النقلية وأخذهم والكلمات ويهملون المعاني. اختلاط الدين بالفلسفة، صحتها من عدمه. لرجال الفلسفة أثر في انحطاط الفلسفة، إذ خرجوا بها عن بأقوال السالفين دون نظر في الموروثة. واعتمدوا فيها على الثرثرة الكاذبة. تعصب الناس وتمسكهم بالعادات القديمة والعقائد موضوعها . عدم التثبث في دراسة الأمثلة والظفرة في الوصول إلى نتائج ساد ببيكون بأن العيب الأساسي في طريقة التفكير لدى فلاسفة اليونان والعصور الوسطى إذ وقد أدرك يكمن في طرق الاستنتاج القديم الاعتقاد بأن العقل النظري وحده كفيلاً للوصول إلى العلم، ورأى أن الداء كله متضمنة في المقدمات. فنار ضد تراث أفلاطون وأرسطو التي لا يمكن أن تؤدي إلى حقائق جديدة، فالنتيجة المدرسية شيء مليء بالثرثرة، غير واقعي وممل للغاية، كما أنها لم تؤدي إلى بأسره وظهر له بأن الفلسفة عن الجديد وليس هناك أمل في تقدم العلوم خطوة واحدة إلا باستخدام طريقة جديدة تؤدي إلى الكشف نتائج، وزر الجمود العلمي والقحط العقلي وتساعد على الابتكار لما فيه خير الإنسانية. وقد حمل الفلسفة التقليدية الإنسان وتقدمه وسعادته. وقد اعتقد ببيكون أنه قد وجد ويستغرب عجزها عن الإسهام الفاعل في رفاهية الجديدة التي وضعها للاستقرار، ويقصد به منهج استخراج القاعدة العامة الطريقة الصحيحة في الصيغة ((. العلمية) أو القانون العلمي من مفردات الوقائع استناداً إلى الملاحظة والتجربة (النظرية

وخاصة في مجال اثباتات وجود الله فنجد مثلاً (المنطق الديني يعتمد كثيراً على المنطق العقلي (الأرسطي ما وجد هذا الفعل) ومبدأ عدم التناقض و مبدأ الثالث المرفوع أو لا وسط مبدأ الغائية (لكل فعل غاية وإلا ... وقانون الحتمية وقانون الهوية بين نقيضين في المجالات العلمية الواسعة .. فمثلاً في مبدأ السببية العلمية إن هذه المبادئ العقلية قد انهارت عندما طبقت ولكن عندما يستخدمها الدين في أن أحدهم دهسته سياره لأن الله غضبان عليه أي بسبب المنطقية موجودة على القانون حسابات شخصية بين الله وهذا الإنسان هذه سببية خرافية ولكن السببية العلمية تقوم ... وهكذا - أي مثلاً : غليان الماء سببه - ناتج عن ارتفاع حرارة الماء

Le علينا مقارنته الآن بشكل مقتضب جداً بين المنطق العلمي (الفلسفة المادية العلمية إذا ما (والمنطق العقلي (الفلسفة الدينية (matérialisme scientifique) كالتالي هو :

دون أي عملية تجريب سابقة على المنطق العقلي ينطلق من بديهيات ذهنية , من قواعد عقلية بحتة من - البشري ولا يستطيع العقل إلا أن يسلم بها ... وهذا خطأ هذه المبادئ العقلية ويعتبرها أن بديهية لدى العقل لا يمكن للكتاب أن يكون موجود وغير موجود فهو اما موجود أو غير موجود (فمثلاً قي قانون عدم الناقض)

تزداد معرفته يوماً يمكننا تطبيق هذا القانون في حالات أوسع فمثلاً كدراسة سيكولوجية لإنسان يتعلم أي لا هذا الانسان جاهل لأن هناك أشياء لا بعد يوم بسبب خبرته المعرفية في هذه الحال لا يمكننا أن أحكم أن عالم لأن هناك الكثير من الأشياء لا يعرفها إذا المعرفة لدى يعرفها كما أنني لا أستطيع أن أحكم عليه بأنه جهل وهذا ما يدفع الإنسان للبحث دائماً عن المعرفة الأوسع .. إذا اجتمع لدينا الان الانسان تحوي بداخلها نحو البحث عن نقيضين هما المعرفة والجهل في نفس الوقت ولولالتناقضهما داخل الوعي الإنسان لم اتجه , المعرفة

المنطق ينتقد فيه هنا لدى ليون تروتسكي مقال ... في قانون الهوية أيضاً : ما هو هو وليس شيئاً آخر " العقلية بعنوان " المادية الجدلية

كيلو طحين ليون تروتسكي من خلال مثال قريب جداً من الحياة العملية هل كيلو طحين يساوي ويتساءل سيتغير وزنه بالعوامل الطبيعية تماماً وهل سيبقى كيلو الطحين كيلو غرام صافي بعد سنوات من تعينته أم تروتسكي : هل كيلو السكر يبقى هو من غير تغير البرودة والحرارة والتغيرات الأخرى حيث يفترض ؟؟!!

.... على سرمدية الصيرورة الطبيعية طبعاً يتغير .. وهذا يدل

شيين من نفس المادة أما أنت تطرح مثلاً آخر لاحظ يا صديقي درجة المقارنة هي بين

الفيل لا يساوي وزن الفأر وكأنك تقول : بالتأكيد وزن وزن مادة يساوي وزن مادة أخرى من نفس لآ أنا أقول ان المقارنة يجب ان تكون من نفس الجنس: هل بلاك ليبل لأنينة عرق كيلو طحين لكيلو طحين وليس أنينة) النوع والكمية هو - الريان لأن الأول تختلف مادته عن الآخر فالأول - بلاك ليبل (ويسكي والثاني عرق)

حياة ؟؟؟ حتى تثبت لي مبدأ الهوية عليك حل هذه الأحجية وأسالك هنا هل الموت هو موت وهل الحياة هي السابقة

الآتي ان مثل هذه الامور متشبهات بديهية، حتى تثبت وجود البديهيات في العقل يجب إثبات ويدعي البعض :

أنّ أ هي أ تماماً أ = أ - 1

موت والحياة هي حياة أي الموت هو فالموت ليس زوال الحياة بل تحلل الجسم ولكن كما رأينا أن الموت بداخله حياة والحياة بداخلها موت

أنّ أ لا تناقض نفسها أي أنّ أ لا تناقض أ - 2

معرفة والمعرفة تحوي بداخلها جهل أي أن الموت لا يوجد ما ينقضه ولكن رأينا أن الجهل يحوي بداخله موت ومثال موت الخلايا وولادتها على ذلك خير مثال الموت يحوي بداخله حياة والحياة تحوي بداخلها

ب أنّ أ لا تناقض مع غيرها أي أنّ أ لا تناقض - 3

ولكن رأينا الموت يناقض الحياة والحياة تناقض الموت مجرد ليس جاهل تماماً والعالم ليس عالم تماماً أي ليس بشكل صحيح 100 % مطلق ذهني الجاهل الجاهل يعلم أشياء ويجهل أشياء أخرى والعالم أيضاً كذلك

الفكرة أفكار مطلقة صحيحة جميع البشر تقول أنها هي هكذا أي أنهم مجتمعين على صحة هذه وجود - 4 البديهي في العقل لأنّ المنطق العقلي ينطلق من المجرد الذهني العقلي المطلق المفهوم

على وجود الله كما سنجد في مشكلات وجود الإله : وطبعاً سنكمل نقد المنطق العقلي الديني من خلال حججه .. والغاية من خلق الكون العلة والمعلول والسبب والمسبب

والمطلقات لأنه يعتبر ان جميع المفاهيم قد جاءت من وحي المنطق الديني العقلي يعتمد على الثوابت - أي (الله في آدم الإنسان الأول ولذلك الآية القرآنية تقول (علم الإنسان ما لم يعلم المقدس الإلهي وقد وضعها على الإنسانه ويعلمه أن الإنسان لا يعلم شيء من مفاهيم و لا نظريات ولا علوم وإنما الله هو الذي يمن تتغير لأنها معلومة في الذهن بالضرورة بديهية .. ثم فإذا يعتبر أن القيم مطلقة والأفكار مطلقة .. ثابتة لا

مفطور من ولادته على الإيمان بالله فهم يعتبرون أن المفاهيم فطرية في العقل يصلون إلى درجة أن كا إنسان إن قيم افسان .. بدهية في الذهن .. أما الفلسفة المادية فهي تعتبر أن كل شيء متغير الفكر والطبيعة .. القيمة لولا الضرورات لما كان لأي متغيرة لأنها تخضع للضرورة , كما يقول القصيمي أن الضرورة هي عين شيء قيمة عن الإنسان

: ونجد أنيشتاين يقول أيضاً

للحظة واحدة بفكرة وجود خالق ان الانسان المقتنع تماماً بالعملية الشاملة لقانون السببية لا يمكن ان يفكر " طبعاً فرضية السببية بشكل جدي تماماً ان الكائن الذي يتدخل في سياق او مجرى الاحداث بشرط انه يأخذ بالنسبة للانسان لسبب بسيط هو ان نشاطات الانسان تنبع من الحاجة الذي يكافئ ويعاقب سيصبح غير مقتنع والخارجية ولهذا فهو الانسان غير مسؤول عنها كعدم مسؤوية اي جماد تمر من تحته والضرورة الدخلية - معينة) - أنيشتاين والقضايا الفلسفية لفيزياء القرن العشرين حركة

: في نقطة أن المفاهيم فطرية في الذهن وهي مطلقة وليست متغيرة كما تدعي فلسفة الدين ولنتوسع أكثر

: وحتى المفسرين فسروا كذلك إن الدين الإسلامي يعتبر أن المفاهيم وضعها الله في عقل آدم أي علمه اياها

: تفسير الجالين

هُوْلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ كُلُّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ

وَفِيهِ أَيُّ الْمُسَمَّيَاتِ "أَلْقَى فِي قَلْبِهِ عِلْمَهَا" ثُمَّ عَرَضَهُمْ أَيُّ أَسْمَاءِ الْمُسَمَّيَاتِ "كُلُّهَا" بِأَنْ "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ" أَنْبِئُونِي" أَخْبِرُونِي "بِأَسْمَاءِ هُوْلَاءِ" الْمُسَمَّيَاتِ "إِنْ كُنْتُمْ" تَغْلِيْبُ الْعُقَلَاءِ "عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ " لَهُمْ تَبَكُّيْتًا بِالْخِلَافَةِ وَجَوَابِ الشَّرْطِ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ صَادِقِينَ" فِي أَنِّي لَا أَخْلُقُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ أَوْ أَنْتُمْ أَحَقُّ

: تفسير الطبري

عَلَّمَهَا آدَمَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : اِخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي { الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : { الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا } حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ , قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ سَعِيدٍ - 539 : ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا , عَلَّمَ اللَّهُ آدَمَ : ابْنُ عَبَّاسٍ , قَالَ قَالَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ عَمَارَةَ , عَنْ أَبِي رَوْقٍ , عَنْ الضَّحَّاكِ , عَنْ إِنْسَانٍ وَدَائِبَةٍ , وَأَرْضٍ , وَسَهْلٍ , وَبَحْرٍ , وَجَبَلٍ , وَجَمَارٍ : وَهِيَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي يَتَعَارَفُ بِهَا النَّاسُ . وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمَّمِ وَغَيْرِهَا .

العقلي يقوم بالزام نتاج عن مقدمات لزوماً ضرورياً و قطعياً الأخيرة : إن المنطق -
: فمثلاً يقول

(إن الله ضروري للحياة البشرية) مقدمة 1
(مقدمة 2) البشر يحتاجون لوجود الإله
(إذاً الله موجود) نتيجة

: أو مثلاً

- مسبب (علة لها) - مقدمة أولى لكل حادثة لها
- الكون حادث - مقدمة ثانية
- علة - نتيجة إذاً الكون له

يأتي بشيء جديد !!!... هكذا من خلال والملاحظة هنا : أن النتيجة موجودة في المقدمات أصلاً فهو لم
Le بناء المعرفي بعد ذلك أما الفلسفة المادية تحليلات ذهنية بحتة يعطي مقدمات ونتائج و يقيم
على التحقق من الافتراضات والملاحظات من خلال التجربة فهي تقوم **matérialisme scientifique**
الأساسي وهذا هو الفرق

مشكلات وجود الإله : وهنا قد انتهينا من هذا القسم وسنتقل في المدخلة اللاحقة إلى

كلمة أخيرة أتركها للدكتور عبد الرزاق عيد وهي رائعة وتفصل تماماً بين المنجهين المعرفيين الغيبي
والعلمي :

((إن العلاقة بين عالم " الأذهان " وعالم " الأعيان " بالتعبير التراثي أي حدّي علاقة " الفكر " و
" الواقع " بالتعبير المعاصر , تتأسس في الوعي المعرفي اللاشعوري الإسلامي على أولوية الذهني
السمعي على الذهني العيني , أي قياس عالم الشهادة على عالم الغيب , أو قياس الشاهد على الغائب في
اللغة الفقهية , في حين أن المنهج الفكر العلمي الحديث يتأسس لا شعوره الثقافي على الجذر المعرفي
الذي استنبطه أرسطو من عالم الأعيان , حيث تقديم الفعل على الكلمة بما يعني أولوية الذهني العيني
على الذهني السمعي وعلى هذا فالمعول عليه في معرفة العالم هو قياس عالم الغيب على عالم الشهادة
وبالتعبير الفقهي قياس الغائب على الشاهد والعقلانية الاعتزالية أتاحت هذه الفرصة أن تنطلق من من
أولوية الشاهد على الغائب قبل أن ينقلب عليها أبو الحسن الأشعري باتجاه تأسيس للعقل الفقهي النقل
الحشوي الذي يعيد الأولوية إلى عالم الغيبيات ما يؤسس منهجي للقول إن الإلهيات تتأسس على
الإنسانيات وفق استنتاجات نصر حامد أبو زيد في كتابه نقد الخطاب الديني))
عبد الرزاق عيد , سدنة هياكل الوهم / نقد العقل الفقهي / يوسف القرضاوي بين التسامح والإرهاب ,
صفحة 77 , دار الطليعة بيروت , الطبعة الأولى 2005 .

باختصار: جورج بوليترز في كتابه " أصول الفلسفة الماركسية " يقول بأن مشكلة
المنطق العقلي يعاين الوقائع بشكل مباشر ولا يبحث في مضامينها ... لأن المنطق العقلي هو منطق شكلي
صوري لا يبحث في مضمون العلوم بل في أشكالها فقط ...

بكل الاحوال : تناقض الشيء مع نفسه وتناقض الشيء مع غيره هذا ملموس يا صديقي ولا يمكن اغفاله
والمثال الذي أوردته أنا : وجدنا أن الجهل يحوي علم والعلم يحوي جهل كما وجدنا أن الجهل تناقض مع
العلم

ليس الجهل عدم المعرفة بل هو دافع للبحث عن المعرفة بكل بساطة ..

إذاً ليس صحيح أن : أ لا تناقض أ

وليس : أ لا يناقض ب بل : أ تناقض نفسها و أ يناقض ب

الموت ليس زوال الحياة بل هو تحلل جسم ما

الحياة تحوي بداخلها موت والموت يحوي بداخله حياة

لأن هناك خلايا تموت بدخلنا وخلايا تولد ...
ليس هناك موت مطلق ولا حياة مطلقة كما يظن المناطقة العقليين ..في مبدأ الهوية أن الموت هو موت
والحياة
هي حياة ...
ولذا قبل أن ترد أنصحك بالقراءة الجيدة حتى لا يستغفلك الحماس والغيرة على الدين حماه الله لكم من
أيدي
الأشرار والكفار أمين
إذاً لا يمكننا تطبيق مبدأ عدم التناقض العقلي البحت ولا مبدأ الثالث المرفوع ولا مبدأ الهوية لأن المنطق
العقلي ضعيف في حالات العلوم الحديثة الواسعة ... يا رجل المنطق العقلي هو منطق أرسطو قبل الميلاد
500 عام تقريباً ألا ترى أنه لم ضعيف الآن .. بكل الأحوال فرانسيس بيكون قد انتقد المنطق العقلي وجعل
بيكون منطق
أرسطو ضعيف جيداً في الانتقادات التي وجهها له ثم وجدت أوروبا كلام بيكون صحيح وتخلت عن المنطق
الأرسطي الذي سيطر عليها قروناً حتى العصر الوسيط تقريباً

مشكلات وجود الإله

القسم الثالث، الفصل الثاني

ثانياً .. مشكلات وجود الإله :

كما قلنا سابقاً سنتحدث عن الفلسفة الدينية وما تناقشه من محاكمات عقلية حول وجود الله والحجج ولن
ندخل في أمور اللاهوت **Théologie**

* الإشكالية الأخلاقية ومشكلة الشر :

لو سألنا أنفسنا .. هل حقاً الأخلاق الدينية هي أخلاق ذات طابع ديني أصيل ... أم هي تجارب وخبرة
بشرية ..؟
هل كان من الممكن أن يدعو الدين إلى السرقة والتدمير والكذب والغش ثم يطلب من الناس الإيمان وهل
لو دعا إلى ذلك بالفعل سيؤمن أحد به ؟؟؟؟؟
هل القيم الأخلاقية مطلقة أم هي نسبية تختلف من مجتمع لمجتمع ومن عصر لآخر ... ؟؟؟
الدين لا يعترف إلا بالمطلقيات ... فعنده الأخلاق مطلقة أي القيمة الأخلاقية يجب أن تنطبق على كافة
المؤمنين في أي عصر وفي أي مجتمع ... ولكن الأجل من ذلك أنه لا يحدث فغالبا تكون عادات المجتمع
وطبائعه أقوى من الدين نفسه ... بمعنى آخر أن الدين ينصهر في المجتمع ويأخذ شكله وليس المجتمع
ينصهر في الدين ... فيصير هنا عملية احتواء
وعلى سبيل المثال نجد أن المذهب الإسلامي السني يختلف في المغرب عن سوريا وفي سوريا عن
السعودية ..
فمن يأخذ شكل الآخر إذاً المجتمع أم الدين ؟؟ ... وهذا دليل قوي على ما ذكرناه في الشق الأول في أن
الفكر يعكس الواقع الموضوعي , أي الوعي البشري يتأثر ببيئته ويحور فكرة معينة ويصهرها في بيئته
الإجتماعية الجغرافية حتى لو كان هذه الفكرة مجموعة معتقدات دينية ...
هل يوم القيامة هو السبيل الأمثل لمعاقبة المسيء أخلاقياً أم الصالح أخلاقياً وماذا نقول عن شخص غير
مسلم كان صالحاً في حياته ثم يجر إلى جهنم ...

هل الإله هو حقاً حاكم عادل بذلك أم أنه متحيز حينما يغفر للمسلمين مثلاً حتى وإن زنا أحدهم , حتى لو قتل شخص مسلم 99 انسان , الله يغفر له ويدخل الجنان أما شخص كان صالحاً في الدنيا فيدخل النار فقط لأنه غير مسلم !!!! .. ثم ماذا نقول عن ألوان العذاب التي يتم توصيفها في القرآن مثلاً .. ألا ترتقي هذه القسوة إلى السادية La violenc sadique

المشكلة الأخلاقية الأساسية يطرحها أفلاطون بمعضلة سميت معضلة يوثيربو ... وهي حوار داخلي ينطوي على محاكمة عقلية

هل يختار الإله الصالح لأنه صالح أم إن الصالح صالح لأن الإله يختاره ؟

دعونا نتأمل الإمكان الثاني : إن الصالح صالح لأن الإله يختاره :
الصالح هو فقط ما يختاره الإله والطالح أيضاً هو فقط ما يريده الإله
ولكن حينها يصبح الصالح والطالح قسريين ويفقدان قوتهم الأخلاقية .. ثم مالذي يمنع الإله في أن يقرر الصالح طالح والطالح صالح ؟؟
من المؤكد أن الخيار الأول أنسب كحجة أخلاقية على وجود الله ..
الإمكان الأول : الإله يختار الصالح لأنه صالح ...
ولكن هنا نجد أن الله يختار الصالح لأنه صالح فهو صالح سواء اختاره الله أم لم يختاره فنحن البشر بخيرتنا وتجاربنا عرفنا أن هذا صالح وهذا طالح ولا دخل الإله بذلك ...
الأشياء الصالحة هي صالحة بصورة مستقلة عن الإله والطالحة كذلك ... واختيار الإله لا يجعلها صالحة لأنها صالحة بالأصل ...
وهنا طالما أن الصالح والطالح لا يعتمدان على الإله فإذا وجود الإله لن يضر الأخلاق ولا نحتاج لوجود الله لكي يوجد الصالح والطالح فإذا كان الله غير موجود فالصالح والطالح موجودين وهكذا لا يوجد علاقة اعتماد بين وجود الله ووجود الصالح ... كما أن عدم وجود الإله لن يهدد الأخلاق ...

مشكلة الشر :

علينا التفريق كما يقول باجيني بين نوعين من الشر : شر أخلاقي وشر طبيعي ...
المؤمنون يقولون أن الشر الأخلاقي (البشري) سيحاسب الله عليه يوم القيامة ... ولكن الشر الطبيعي من سيحاسب عليه وهنا يقع حجة المؤمنون بحرج مرة أخرى أي ... الزلازل والبراكين وتسونامي التي تقتل آلاف الأشخاص ولا تفرق بين طفل أو امرأة أو شيخ أو أي انسان ... أليس هذا شر بعينه ؟؟؟
هناك دفاع للمؤمنين وهو دفاع غريب ولكنه ضعيف للأسف : دفاع الإرادة الحرة ...
وقول هذا الدفاع : كان أما الله خيارين إما أن يخلق كائنات تتمتع بإرادة حرة وفرصة الاختيار بين الصالح والطالح وبهذه الصورة تتمتع بحياة خالدة أو لا يخلق كائنات من هذا القبيل أبداً ..
ولكن للأسف هذا الدفاع يغطي الجانب الشرير لدى البشر فقط ولا يتحدث عن الشر الطبيعي ...

وتطرح مشكلة الشر أمور أخرى :
هل الله هو كلي الرحمة ... لكن لماذا يرى كل هذا التدمير والعذاب على الأرض ولا يتحرك ساكناً إذاً هو ليس كلي الرحمة .

لا بد أن الله خير وهو يرى الشر ولكنه لا يستطيع إيقاف الشر ولكن حينئذ هو ليس كلي المقدر
الإحتمال الأخير : لا بد أنه لا يعلم ما يحصل في هذا الكون من شرور ولكن في هذا هو ليس كلي المعرفة

طرح أبيقور المشكلة بطريقة رائعة سابقاً :

هل الله يريد أن يمنع الشر ولكنه لا يقدر ؟ إذاً هو ليس كلي القدرة ... هل يقدر ولا يريد ؟
إذاً هو شرير ... هل يقدر ويريد ؟ فمن أين يأتي الشر إذن ... هل هو لا يقدر ولا يريد . ؟
فإذاً لماذا نطلق عليه إله ... ؟؟
أما أن الله يريد أن يمحو الشر ولكنه لا يقدر أو أنه يقدر لكنه لا يريد أو أنه لا يقدر ولا يريد

ان كان يريد ولكنه لا يقدر فانه ليس كلي القدرة ان كان يستطيع ولكنه لا يريد فانه شرير لكن ان كان الله يقدر ويريد ان يحو الشر فلماذا الشر موجود في العالم ؟؟؟؟؟
ووجود الشر يلتف عليه المؤمنين كما أسلفنا في (دفاع الإرادة الحرة) ولكنه تبين أنه ضعيف

* نقد الحجة الأنطولوجية (الوجودية) The ontological argument

تقول هذه الحجة باختصار : وجود الإله أمر ضروري للحياة الإنسانية وأن في وسعنا معرفة هذا بمجرد دراسة ما يعنيه مفهوم الإله أو تقول الحجة بأبسط أشكالها : إن من التناقض القول بأن الله غير موجود وقد يختصر المؤمنون هذه الحجة بقولهم (الإله واجب الوجود)

عندما طرحت هذه الحجة أن " في وسعنا معرفة هذا بمجرد دراسة ما يعنيه مفهوم الإله " ينبغي علينا هنا إذاً تحديد مفهوم الإله - بمعنى أدق تعريفه - المشكلة التي تقع فيها هذه الحجة هو أنه عندما نحول تعريف الإله يظهر لنا تعريفات بل عشرات التعريفات .. ولكن قد تشترك كلها بأن الإله هو : أعظم كائن يمكن تصوره من حيث القدرة والقوة و العلم والمعرفة ... الخ , قد تأخذ هذه الحجة شكل آخر بأن الله لا يمكن تصوره فهو يدرك كل شيء ولا يدرك (أي الجوهر المفارق للوجود) وهي عملياً نفس الحجة السابقة

الإعراضات الموجهة لهذه الحجة :

- عندما نفترض أن الإله هو أعظم كائن بالوجود هنا نستطيع من خلال المنطق ذاته افتراض إله أعظم منه وبهذا ينتج سلسلة من الآلهة أي : تقول لي الهنا أعظم أله , أقول لك : ولكن ألا يمكن في الوجود تصور إله أعظم منه هذا الاعتراض تم الرد عليه من قبل المؤمنين بأن الله هو الكائن الذي يمكن تصوره بشكل الموجود حقاً
أي وجوده فعلي (الوجود الحق أو واجب الوجود) ولا يمكن تصور أعظم منه ...

- ولكن المشكلة الأكبر تبدأ الآن في هذه الحجة :
نعود لنص الحجة : إن الإله هو ضروري للحياة لأن في حال هو غير موجود فهذا تناقض أي (إن وجود الإله لا بد أن يكون ضرورياً لأن مفهوم الإله غير الموجود يعد غير منسجم ومتناقض مع ذاته) - عندما يطرح الدينيين بأن مفهوم الإله غير الموجود هو تناقض مع ذاته هنا يستخدمون المنطق الصوري (العقلي) وهذا المنطق طبعا يحوي أخطاء كما قلنا -

المشكلة حقيقة تبدأ عندما قيل بأن الله هو أعظم كائن يمكن تصوره ولكن يمكننا تصور أعظم رياضي وهذا يعني أن أعظم رياضي موجود حقاً يقول باجيين " يمكن تطبيق الحجة ذاتها على أعظم بيتزا يمكن تصورها أو أعظم سيمفونية يمكن تصورها والأسوأ من هذا بالوسع تطبيقها على موجودات غير موجودة ماذا نقول عن التنين العظيم وطائر الفونيق اللذين يمكن تصورها ؟ وماذا عن أعظم نصف رجل - half man كل هذه الأشياء يجب تصورها حين يصح منطق الحجة الوجودية "

إذاً : لا يمكن القول حينما نسأل عن ما هو الله فيقال لنا : الله هو الكمال المطلق أو هو أعظم موجود في الوجود لأنه ينتج لدينا أمور أخرى غير موجودة ويمكن تصور وجودها وهنا مالذي يمنع من أن يكون زيوس وعشتار وانكي وتعامة وانليل وانانا وفينوس وكلها آلهة مالذي يمنع في أن يكون زيوس هو أعظم إله يمكن تصوره وهو الكمال المطلق ؟؟

نقد الحجة الكونية واشكالية العلة والمعلول

القسم الرابع، الفصل الثالث

نقد الحجة الكونية The cosmological argument (أو اشكالية العلة و المعلول)

هذه الحجة تكاد تكون الحجة الأكثر قوة و اقناعاً لدى المؤمنين إلا أنها تحوي الكثير من الضعف وهي مفضوحة جداً حسب تعبير جوليان باجيني ...

تقول هذه الحجة : أن في الكون يوجد لكل شيء سبب ومسبب وعلّة ومعلول وطالما هو الكون هكذا فلا بد من وجود علة للكون لأن الكون لا يمكن أن يكون علة ذاته , يجب وجود علة له سابقة عليه وهي علة قد سببت هذا الكون وخلقته وأحسن المشرحين لهذا المنصب هو الله .

منطق هذه الحجة يشبه بالضبط أحد مبادئ المنطق العقلي وهو قانون السببية (لكل حادثة سبب) السببية ما زالت موجودة في العلم الحديث ولكنها تغيرت بشكل جذري لأنها أخذت منحاً جديداً من حيث أنها سببية تربط بين الحوادث من خلال القوانين العامة .. هذه سببية منطقية أما سببية الدينيين سببية خرافية

إن الترابط بين السبب والمسبب في السببية العلمية المنطقية هو ترابط يعتمد على القانون أما السببية الدينية كما قلنا في مثال شخص مات بحادث سيارة بسبب حسابات شخصية بين الله وهذا الإنسان هذه سببية لا أصل لها من الصحة بل مضحكة في كثير من الأحيان ..

وهذا الطرح الجديد نجده عند أنيشتاين في قوله " ان الانسان المقتنع تماماً بالعملية الشاملة لقانون السببية لا يمكن ان يفكر للحظة واحدة بفكرة وجود خالق الذي يتدخل في سياق او مجرى الاحداث بشرط انه يأخذ طبعاً فرضية السببية بشكل جدي تماماً , ان الكائن الذي يكافئ ويعاقب سيصبح غير مقتنع بالنسبة للانسان لسبب بسيط هو ان نشاطات الانسان تنبع من الحاجة والضرورة الداخلية والخارجية ولهذا فهو الانسان غير مسؤول عنها كعدم مسؤوية اي جماد تمر من تحته حركة معنية) - أنيشتاين والقضايا الفلسفية لفيزياء القرن العشرين -

يقول باجيني أيضاً في كتابه :

" لكن التجربة لا تعلمنا إلى عن الحوادث في الكون كما توجد فعلاً والخبرة الصامتة عما حدث قبل أن يوجد الكون أو في النقطة التي ظهر فيها إلى الوجود وهكذا على الرغم من أن الخبرة تعلمنا بأن لكل حادثة في داخل الكون علة لا تخبرنا ولا تستطيع إخبارنا أن الكون بمجموعه لا بد أن تكون له علة "

عندما تحدثت لكم في الشق الأول من موضوعي بأن المنطق العقلي ضعيف لأن النتائج تلزم ضرورياً عن مقدمات بشكل صارم ... هذا ضعف بالمنطق العقلي على سبيل المثال ولناخذ الحجة الكونية ذاتها :

لكل حادثة لها مسبب (علة لها) - مقدمة أولى -
الكون حادثة - مقدمة ثانية -
إذاً الكون له علة - نتيجة -

هل رأيت كيف المنطق العقلي يجبر المقدمات بنتائج بطريقة صارمة ... وأصلاً النتيجة متضمنة في المقدمات فهو لم يأتي بشيء جديد في نتائجه إذاً ..

ولندخل أكثر في صلب الحجة الكونية أو العلة و المعلول :

إذا كان لكل شيء علة و معلول بحسب المنطق العقلي وبما أن الكون له علة وهنا المرشح لهذا المنصب - الله - حينها نطبق منطق الحجة على العلة المسببة للكون ذاتها ... أي : من هو الذي سبب وجود العلة الموجودة للكون , وهنا دخلة بدائرة طويلة من الموجودات اللادليل على وجودها أصلاً , تقول لي الإله أوجد الكون فهو علة الوجود , أقول لك و ما علة وجود هذا الإله؟؟

واعترضات أخرى على الحجة ذاتها :

عندما نتكلم أن المنطق الكون (القوانين المتغيرة التي تحكم أحداث الكون وعلائقه) والمفاهيم العلمية (الزمان و المكان والكم والكيف و السببية والصدفة والضرورة)
والحقائق الموجودة في الواقع ... كلها ولدت مع لحظة الانفجار أي أن الحقائق موجودة في الوجود في الكون ذاته , هذا يعني أن قبل لحظة الانفجار لم يكن هناك وعي ولا روح ولا معرفة ولا حقيقة ولا شيء ... ولا يوجد ما يؤكد وجود وعي أو ذات عارفة (الله) قبل لحظة الانفجار ...
عند لحظة الانفجار ولد الزمان والمكان وأحداثيات الكون وكل شيء
ثم لو اعتبرنا بأن الله خارج اطار الزمان والمكان (أي يعتبرونه المؤمنين : الجوهر المفارق للوجود) و أيضاً لا يخضع للقوانين الكونية ولكن كيف يتدخل بالكون؟؟
أي كيف يتدخل في ايطار سير الكون؟؟؟ عندما سيدخل في ايطار سير الكون سيدخل بالمنطق العلمي للكون
(السبب والمسبب والعلة والمعلول والزمان والمكان) وبهذا يصبح كأننا يفنى ويولد أي أنه لا يصبح الوجود الحق المطلق أو يصبح مادة كأي مادة في الوجود !!

منهم من يعتبر بأن الله يتدخل بالوجود من دون أن يتأثر بقوانين الوجود ولكن شبهها لي أحد أصدقائي عندما كنا نتحدث في الموضوع ... بأنه لو صح ذلك .. لكان الله كما الشخص الذي يضع يده من الخارج في برميل ماء ويلعب بالسماكات (البشر) ولكنه عندما يضع يده في الماء تتأثر يده وتبتل وبهذا مستحيل أن يؤثر الله في الوجود من دون أن يتأثر .

إضافة كملحق:

يرى هيوم (1878 - 1958) أن غليان الماء ليس ناتج عن ارتفاع في درجة حرارة الماء بشكل موضوعي أي بشكل قانون مستقل بل يرى أنه هناك مجرد سلسلة من الظواهر مرتبطة مع بعضها سابق ولا حق يفهمها العقل هكذا ... ولا يفهما العقل إذاً على أنها قانون بين الشيء والظاهرة.
ولكن ليس ارتباط سلسلة الظواهر هو الذي يسمى قانون؟

صحيح ولكن المثاليين الذاتيين يعتقدون كما أشرت أنا في موضوعي الأصلي أنها مجرد تسلسل أحداث لا تحمل طابع القوانين أي أن العقل يفهم غليان الماء على أنه مجرد تسلسل ظواهر مُدركة في العقل وليس ترابط بين الظاهر بشكل مستقل عن الوعي وارتفاع في درجة حرارة الماء بشكل قانون مستقل لاحظ معي لو سمحت ما يقوله أينشتاين فهو يفصل تماماً بين النظرة المادية والمثالية الذاتية :

((ان الفيزياء هي محاولة للسيطرة مفاهيمياً على الواقع كما هو **وبشكل مستقل عن كونه مراقباً**))
أينشتاين و القضايا الفلسفية لفيزياء القرن العشرين , ص 19

((الايمان بوجود عالم خارجي مستقل عن الذات المدركة هو اساس علم الطبيعة .. ان الادراك الحسي يعطي فقط معلومات عن هذا العالم الخارجي))

أينشتاين و القضايا الفلسفية لفيزياء القرن العشرين , ص 19

هذا الكلام لا يؤمن به المثالي الذاتي فهو يعتقد أنه الوجود يتمحور حول ما يدركه عقله فقط ولذلك ينطلق من ذاتيته ...

إنه ينطلق إذاً من ذاتيته أي من إدراك ذاتي للظواهر فهو لا يعتبر أنها موجودة بعيداً عن ادراكه فهو لا يقر بموضوعيتها المستقلة عن الوعي بمعنى أنه يعتقد المثالي الذاتي أن لا وجود للعالم الخارجي إلا من خلال إدراكه الذاتي لهذا لهذا العالم (الوجود)
مع أنه في الحقيقة غلبان الماء سلسلة من الظواهر مرتبطة مع بعضها هذا صحيح ولكن هل هذا الارتباط يفهمه العقل على أنه مجرد ترابط تسلسلي يعتمد على الإدراك البشري فقط أم ترابط تسلسلي بين الظاهر مستقل عن الإدراك البشري أي موجود سوار أدركه العقل البشري أم لم يدركه ينتج لدينا عند المثاليين الذاتيين أن النشاط المعرفي عند الإنسان مرهون بالإدراك الذاتي وكل ما يجري في العالم هو وليد أحاسيس الإنسان (النزعة : الأناوحدية)
إذاً المثالية الذاتية تربط بين الذات (الإدراك البشري) والموضوع (العالم الخارجي) على أنهما في وحدة لا انفصام لها .. إن العالم بحسب المثالية الذاتية لا يعكس إلا انفعالات الذات العارفة وأفعالها الذهنية والعملية
وبالمقارنة مع الفلسفة المادية :

صحيح أن النشاط المعرفي ينطلق من الذات الإنسانية ولكن الفلسفة المادية تقول أنه ليست الظواهر ترجع إلى الإدراك الذاتي البشري بل إلى قوانين تحكم العالم بشكل موضوعي , الذات البشرية فقط تكتشف هذه القوانين ... فقط تنقل معلومات ...
لأن الوعي يعكس العالم الخارجي فقط ... العالم الخارجي مستقل عن كون وعينا يراقب هذا العالم